كله السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرا حروفه
المبصرون على قدر بصايرهم وكان رضي الله عنه يقول اذا
هبت ريح السعادة وتالف برق العناية على رياض القلوب
وامطرت ورق الحدايق من خلال سحايب الغيوب ظهرت
فيها ازهار قرب المحبوب وانبعث بهجة انوار نيل المطلوب
فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستجلا الحضور بالسماع
وانست نار الهيبة حين اضرمها صفو المحبة مع الشخوص عن
الانس الى المقام الى نور الازل بصولة العيان وقامت
باقدام الثنا في خلوة الوصل على بساط المسامرة بمناجات تثبت
بها الكون بصفا الفضال يعرف بها باب الخير في بدايات العيان
وتطوى حواشي الحدث في بقاع الازل فهنالك سبحت ارواحهم
في عيب الغيب وغاصت اسرارهم في سر السر فعرفهم مولاهم
ما عرفهم واراهم من مقتضى الايات مالم يرد من غيرهم
وخاضوا بحار العلم اللدني بالفهم الغيبي لطلب الزيادات فانكشفت
لهم من مدخور الخزاين تحت كل ذرة من ذرات الوجود علم مكنون
وسر مخزون وسبب متصل بحضرة القدس يدخلون منه
على سيدهم عز وجل فاراهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وكان رضي الله عنه يقول من
عرف نفسه لم يغتر بثنا الناس عليه وكان رضي الله عنه يقول
من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد ومن انقطعت
اماله الا من مولاه فهو العبد حقيقة وكان رضي الله
عنه يقول من تحقق بالرضي التذ بالبلا وكان رضي الله
عنه يقول اياكم ومحاكات اصحاب الاحوال قبل احكام

وكان يقول حلية العارف الخشية وعيشه ...

اللاوق

الطريق وتمكن الاقدام فانا نقطع بكم عن السير وكان رضي الله عنه
يقول دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل بطالتك ركونك للبطالين
ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين وكان رضي الله عنه
يقول من غلب حاله عليه فلا يحضر مجلسا في السماع وحكي ان اصحابه
قالوا له مرة لم لا تحدثنا بشي من الحقايق فقال لهم كم اصحابي اليوم
فقالوا استماية رجل فقال استخلصوا منهم ماية ثم استخلصوا من
الماية عشرين ثم استخلصوا من العشرين اربعة وكان الاربعة ابن
القسطلاني وابو الطاهر وابن الصابوني وابو عبد الله القرطبي فقال
الشيخ رضي الله عنه لو تكلمت بكلمة من الحقايق على روس الاشهاد
لكان اول من يفتي بقتلي هولا الاربعة وكان رضي الله عنه متتابع
الكشف وزاد النيل سنة من السنين زيادة عظيمة كادت مصر
تغرق واقام على الارض حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس
بالشيخ ابي عمرو بسبب ذلك فاتي الشيخ الى شاطي النيل وتوضا منه
فنقص في الحال نحو الذراعين ونزل عن الارض حتى انكشف وزرع الناس
في اليوم الثاني ووقع في بعض السنين ان النيل لم يطلع وفات وقت
زراعته وغلت الاسعار وخيف الهلاك وضج الناس بالشيخ ابي عمرو
فجا الى شاطي النيل وتوضا فيه بابريق كان مع خادمه فزاد النيل
في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الى ان انتهى الى حده وبلغ الله
به المنافع وزرع الناس تلك السنة الزرع الكثير وصلى العشا مرة في منزله
بمصر ثم رجع هو وخادمه ابو العباس المقري يتماشون فدخلا مكة
وصليا في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الى المدينة فدخلاها فزارا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة طويلة
ثم رجعا الى مصر قبل الفجر قال ابو العباس رضي الله عنه فلم احدث

١٥٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)